SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.22 NO. 4 2023
DOI: 10.51984/JOHS.V22I4.2748

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: https://sebhau.edu.ly/journal/index.php/johs

آلية التصنيف في المعاجم الالكترونيّة

سعاد بنت المختار بن محمود الخرّاط

جامعة سوسة، الجمهورية التونسية

الملخص

أنتجت اللسانيّات الحاسوبيّة منذ البدء في الاشتغال عليها نظريّات لسانيّة ارتبطت بالحاسوب وبالنظم الإعلاميّة للحاسوب وسعت إلى برمجة اللغة برمجة الكترونيّة وإقامة المعاجم المختصّة والترجمة الآليّة. وأفرزت كذلك جملة من المصطلحات اقترنت بمنهج البحث، ومن بين هذه المصطلحات التي يمكن الاشتغال عليها في وضع المعاجم مصطلح الأسماء التصنيفيّة وهي آلية لسانيّة معتمدة في وضع المعاجم الالكترونيّة. وقد ظهر هذا المصطلح في اللسانيّات الحاسوبيّة خاصّة مع موريس قروس في نظريّة النحو المعجم وكذلك مع نظريّة الأصناف الدلالية لقاستون قروس صاحب نظريّة الأقسام الدلاليّة المتفرّعة عنها. وهاتان النظريّتان تهتمّان بوضع المعجم الالكتروني.

نسعى في هذا البحث إلى تسليط الضوء على هذه الآليّة اللسانيّة لا من الناحية النظريّة فحسب بل وأيضا من الناحية التطبيقيّة فنتناول مسألة التصنيف للأسماء في المعجم العربيّ قديما وحديثا، وذلك بالوقوف على بعض الأمثلة من قبيل "الغذاء" لنسلّط الضوء على كيفيّة تواردها مع مسانيدها وتقاطعها فيما بينها، ونميّز بين الاسم في الشاهد الاستعمالي والاسم التصنيفيّ.

الكلمات المفتاحية:

اسم تصنيفي
برمجة آليّة
تصنيف
معجم الكتروني
لسانيات حاسوبيّة

Classification mechanism in electronic dictionaries

Souad Kharrat

Université de Sousse, République Tunisienne

A B S T R A C T

Computational linguistics has produced linguistic theories that are associated with computers, and has sought to program language electronically and establish specialized dictionaries and machine translation. This has also produced a range of terms associated with the research methodology, including the term "classificatory nouns," which is a linguistic mechanism used in the development of electronic dictionaries. This term has appeared in computational linguistics, especially in the theory of Maurice Gross's grammatical dictionary and in the theory of semantic categories of Gaston Gross, which is a derivative of the former. Both theories focus on the development of electronic dictionaries.

This study aims to shed light on this linguistic mechanism, not only from a theoretical perspective but also from an applied perspective. We explore the issue of classification for nouns in the Arabic dictionary, both old and modern, by examining examples such as "food" to highlight how they are used, supported, and intersect with each other, and to distinguish between the noun in the observed usage and the classificatory noun.

Keywords:

Classificatory Noun
Computational Linguistics
Classification
Machine Programming
Electronic Dictionary

المقدمة

الأسماء التصنيفيّة هي آلية لسانيّة معتمدة في وضع المعاجم قديما وحديثا بما في ذلك المعاجم الالكترونيّة. وقد ظهر هذا المصطلح في اللسانيّات الحاسوبيّة خاصّة مع موريس قروس في نظريّة النحو المعجم وكذلك مع نظريّة الأصناف الدلالية لقاستون قروس المتفرّعة عنها. ويساهم الاسم التصنيفيّ في تحديد الحقول الدلاليّة التي تنضوي تحتها الأسماء المتواردة مع مسانيد معيّنة، وتشترك في جملة من الخصائص التركيبيّة والدلاليّة، وهي

*Corresponding author:
E-mail addresses: souadsyfax@gmail.com

Article History : Received 08 May 2023 - Received in revised form 23 September 2023 - Accepted 12 October 2023

تقبل عادة الروز بواسطة الجمل التصنيفيّة.

وللأسماء التصنيفيّة صلة وثيقة بوضع المعاجم الحديثة التي بدأت في الظهور في السنوات الأخيرة في صيغتين ورقيّة وإلكترونيّة، وقد ارتبطت خاصّة بمشروعي الدوحة والشارقة للمعجم التاريخيّ للغة العربيّة، ذلك أنّ التقنيّات الالكترونيّة الحديثة تقتضي وضع تصنيفات للأسماء، وهذه لا تقدّم بصفة مستقلّة وإنّما هي متواردة مع الأفعال ضمن سياقاتها الدلاليّة، فلا يمكن لدلالة الفعل أن تتوضّح إلا بعقد الصلة بينه وبين الاسم الذي يتوارد معه ضمن صنف معيّن من الأسماء التي يقتضيها الاستعمال، لذلك نجد فرقا بين ما يرد في الشاهد الاستعماليّ الذي يقدّم اسما معيّنا وما يرد في الشرح المعجميّ الذي يكتفي بالاسم التصنيفيّ، وهذه الآليّة المعتمدة في وضع المعاجم مشتركة في الظاهر بين المعاجم القديمة والمعاجم الحديثة التي تعتمد التقنيات الحاسوبيّة والتي تبدو أكثر تشعّبا ودقّة.

نسعى في هذه الورقة العلميّة إلى تناول مسألة التصنيف للأسماء في المعجم العربيّ قديما وحديثا، وذلك بالوقوف على بعض الأمثلة من قبيل "الغذاء" لنسلّط الضوء على كيفيّة تواردها مع مسانيدها وتقاطعها فيما بينها، ونميّز بين الاسم في الشاهد الاستعمالي والاسم التصنيفي. ونستند في ذلك إلى ما أفرزته نظريتي النحو المعجم والأصناف الدلاليّة من منهج في تناول الاسم التصنيفيّ.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ هذا البحث هو في الأصل قد ورد ضمن رسالة الماجستير التي أنجزناها خلال سنتي 2006 و3007 ونوقشت سنة 2008 لكنّها ظلّت مركونة لأنّ مشروع البرمجة الإعلاميّة للغة لم يفرض نفسه في ذلك الوقت مجالا بحثيّا في الجامعات كما هو الوضع اليوم. ونظرا لقناعتي بأهمية الموضوع ومدى استجابته مع المشاريع المتعلّقة بوضع المعاجم الالكترونيّة فقد رأينا من الضروريّ عرض الموضوع من جديد عساه يساهم في دعم هذه المشاريع الحديثة في اللسانيّات الحاسوبيّة في العالم العربي.

المواد وطرق العمل

. تعريف الاسم التصنيفيّ

الاسم **التّصنيفيّ** Le nom classifieur وهو مصطلح مستحدث في الدراسات اللسانيّة الحديثة. وقد ورد ذكره عند هاريس[1]، وعنه أخذه أصحاب نظريّة النحو المعجم[2]. وقد عرّف هارّيس الأسماء التصنيفيّة بقوله: هي "كلمات تقوم بانتقاء وحدة معنويّة دنيا متضمّنة لكلمات أخرى"[3] وعرّفها موريس قروس بقوله : "هي أسماء تمثّل أصنافا دلاليّة"[4]. ويؤكّد هذا التعريف البعد الدلاليّ للأسماء التصنيفيّة. أمّا ألان قيّاي، وهو من تلامذة موريس قروس، فقد عرّفها بقوله: "نفضّل اعتبار الأسماء التصنيفيّة معمولات نحويّة، بمعنى كلمات تصلح لإدراج كلمات أخرى."[5] وهذا التعريف لا ينفي عن الأسماء التصنيفيّة صفتها الدلاليّة بقدر ما يؤكّد صفتها النحويّة. إذ الدلالة من صميم النحو. وسعى ألان قيّاي إلى أن ينفي عن الأسماء التصنيفيّة كونها مجرّد تصنيف للموجودات الخارجيّة. فبدا ذلك واضحا في قوله: "إنّ الاسم التصنيفيّ، كما هو واضح، مفهوم نحويّ وليس معيارا لتصنيف الواقع"[6].

ومن الأمثلة التي يقدّمها م قروس الاسم التصنيفيّ "أثاث" الذي تندرج ضمنه الأسماء التالية : "كرسيّ"، "أريكة"، "طاولة" ، ... ، إلخ ، و"شخص"، والاسم التصنيفي"غذاء"، وغيرها من الأسماء التصنيفيّة. وقد قام بِرَوْز هذه الأسماء بواسطة جمل تحليليّة تصنيفيّة من قبيل : [7]

الكرسيّ قطعة أثاث .

الطفل الصغير شخص.

الكعكة غذاء.

وتتيح لنا هذه الأسماء التصنيفيّة تحديد الجمل التصنيفيّة القاعديّة التي يمكن استبدالها بإمكانات مختلفة من الجمل غير القاعديّة التي تقبل أسماء متنوّعة ضمن الصنف الواحد.

فالاسم التصنيفيّ "الشخص" يمكن تعويضه بأيّ اسم من أسماء البشر مثل زيد وغيره، ويجوز كذلك تعويض الاسم التصنيفيّ "غذاء" بأيّ اسم من أسماء الغذاء كالمرطّبة أو الكعكة مثلا، فالجمل التصنيفيّة هي، إذن، جمل قاعديّة يتفرّع عنها عدد من الجمل غير القاعديّة التي تستوعب كمّا كبيرا من الأسماء المستعملة في أيّ لغة من اللغات الطبيعيّة، وهذه الجمل هي اختصار لجمل أوسع تخضع لعمليّات التركيب النحوي.

ومن بين الأمثلة التي يمكن أن نقدّمها نذكر الاسمين التصنيفيين "اللغة" و"درس"، ويتوارد كلّ اسم منهما مع مسانيد ملابسة مخصوصة لكلّ صنف رغم اشتراكهما في بعض المسانيد مثل "تعلّم" و"فهم"، أمّا المسانيد المخصوصة فهي من قبيل: "تكلّم" الملابس للغة و"شرح" الملابس للدرس. وهو ما يجعلنا نقرّ بأنّ الاسم "اللغة" هو اسم تصنيفيّ قائم الذات، والاسم "الدرس" هو اسم تصنيفيّ مستقلّ، وهذا النوع من التجريب نثبت من خلاله مدى قابليّة الاسم لأن يكون تصنيفيّا بمعنى تنضوي إليه أسماء أخرى. ومن بين الأمثلة المربِكة التي يمكن أن تواجهنا نذكر فعل "سلك" الذي يرد من خلال الاستعمالات الموالية:

سلك زيد (هذا الدرب + هذا الرواق)

سلك زيد (هذا الشارع + هذا الممرّ)

وتشترك هذه الأسماء في الوهلة الأولى في كونها أماكن مرور، لكنّ المتأمّل يلاحظ أنّ عبارة (مكان مرور) لا يمكنها أن تمثّل اسما تصنيفيّا قائم الذّات يتلاءم مع فعل "سلك"، لأنّ من شروط الاسم التصنيفيّ أن ينخرط ضمن جدول الأسماء الذي يمثّله. لهذا السبب عدلنا عن اختيار عبارة : (مكان مرور) وعوّضناها بالاسمين: (طريق) و(ممرّ)، وهما يتلاءمان مع فعل (سلك):

سلك زيد هذا (الطّريق + الممرّ).

فنحن في هذين المثالين إزاء اسمين تصنيفيّين : (طريق) و(ممرّ). ولعلّ السبب في هذا التفريق هو وجود الاسم "الباب" الذي يوصف بكونه "ممرّا" وليس "طريقا" كما هو واضح فيما يلي:

الباب هو (ممرّ + ؟طريق).

واستنادا إلى هذه الفرضيّة فإنّ فعل "سلك" لا يمكنه أن يتلاءم مع الاسم "الباب":

؟سلك ماكس الباب.

في حين يختلف الأمر مع المثال الموالي: سلك ماكس عشرة أبواب قبل أن يجد المخرج.

فيرد اسم "الباب" في الجمع وليس في المفرد. فـ"عشرة أبواب" تمثّل "مسلكا". وهو ما يمكن ملاحظته أيضا مع العبارة في المثال الموالي:

سلك زيد بابا بعد آخر.

سلك ماكس بابا (بعد + وراء) باب.

ومن هنا نكتشف أنّ مادّة الاسم التصنيفيّ لا تنحصر في المفردة في معناها الضيّق وإنّما تتجاوزها إلى العبارات المركّبة. وهو ما دفعنا إلى الإقرار بأنّ الاسم التصنيفيّ هو ظاهرة نحويّة وليس وصفا للموجودات في الواقع. فمعطيات اللغة هي التي تحدّده. وهذا هو السبب وراء تأويل بعض الأماكن بالبشر الجماعيّ. من ذلك مثلا: أثار زيد ضحك (المكتب + العربة) بمزاحه.

إذ تُؤوّل كلمتا (المكتب) و(العربة) بالبشر الجماعيّ ليس بالنظر إلى المكان في حدّ ذاته بل إلى محتواه. وهو ما يولّد المجاز. وهو ما يتجلّى مع أمثلة من قبيل: هاج الملعبُ. /احتجّ الشارعُ.

فالاسم التصنيفيّ بهذا التصوّر يساهم في وصف دقيق للمعمولات لا من الناحية الدلاليّة فحسب وإنّما من الناحية النحويّة.

ويتقاطع الاسم التصنيفيّ مع سائر الأسماء الأخرى من قبيل اسم العلم، ومن أمثلة الأسماء التصنيفيّة لأسماء العلم الاسم "مدينة" الذي يتضمّن أسماء المدن، ووكذلك الاسم "الخمرة" vin أيضا الذي تندرج ضمنه مختلف الأسماء التي تمثّله. فالتّقاطع بين أسماء العلم والاسم التصنيفيّ يبدو واضحا من خلال هذين المثالين.

وتتقاطع الأسماء التصنيفيّة مع اسم الجنس، من قبيل: الفرس حصان، ويتجلّى التقاطع أيضا مع الأسماء المهمة إذ يمكن للاسم المهم أن يكون اسما تصنيفيّا من قبيل "شيء" و"شخص"

1. ولا يختلف الأمر مع مصطلحات الأسماء التي أفرزتها نظريّة النحو المعجم حيث أنّ "الاسم الملابس" يمكن أن يكون بدوره تصنيفيّا من ذلك الاسم الملابس "وجبة" الذي يتوارد مع "الغذاء" أو "العشاء".

2. ولا تشذّ الأسماء الإسناديّة عن هذه الظاهرة وأوّل من وظّف مصطلح الاسم التصنيفيّ مع الأسماء الإسناديّة كانت جاكلين جيري شنايدر[8] التي استعملته في تصنيفها لأنواع الرياضات وأنواع الفنون على النحو التالي:

3. مارس زيد رياضة (التزحلق + التنس + إلخ.)

4. مارس زيد فنّ (الرسم + النحت + الرقص+ إلخ)

ورغم التقاطع الموجود بين الاسم التصنيفيّ ومختلف الأسماء الأخرى فإنّ التصنيف الذي هو محور عملنا إنّما هو دلاليّ يخضع للتأويل النحويّ ولا يحدّد بقائمات معجميّة مضبوطة سلفا. فهو مفتوح على استعمال اللغة في سياقها من الجملة البسيطة، وهنا نذكّر مجدّدا أنّ الأسماء التصنيفيّة مفهوم نحويّ يرتبط ارتباطا وثيقا بالدلالة.

2. الجمل التصنيفيّة:

تتيح لنا الأسماء التصنيفيّة باعتبارها أسماء قاعديّة تكوين عدد من الجمل التصنيفيّة التي هي بدورها قاعديّة. ويمكن اعتمادها للحصول على عدد غير محدّد من الاستعمالات تستوعب قائمات من الأسماء المنضوية إلى كلّ اسم تصنيفيّ. وتمثّل هذه الجمل التصنيفيّة، حسب عبارة موريس قروس، "وصفا للعالم في غير سياقه اللسانيّ"[9]. فهي جمل لا تكون في علاقة مباشرة مع اللغة المستعملة وإنّما تنتمي إلى ما وراء اللغة. وتستجيب للخصائص النحويّة التي تخضع لها الجمل الممثّلة لها. وتحضر فيها جميع عناصر التركيب.

واستنادا إلى الخصائص النحويّة للجمل التصنيفيّة يؤكّد هارّيس الدور الذي يمكن أن تقدّمه هذه الجمل في تأويل ظاهرة الحذف. إذ يقول في تعريف هذه الظاهرة : "يخلق الحذف انطلاقا من الجمل القاعديّة جملا أخرى في اللغة يمكن اعتبارها متفرّعة عن القاعدة."[10]

وقد أكّد هارّيس خصائص المسانيد المقترنة بالجملة التصنيفيّة وذلك من خلال قوله: "يصعب التفريق في الجمل التصنيفيّة شكليّا أو نحويّا بين المسانيد المجعولة للتصنيف والمسانيد المجعولة لخصائص أخرى"[11] . ويتضمّن هذا القول إقرارا بأنّ الجمل التصنيفيّة وإن مثّلت ما وراء اللغة فإنّ سياقها لا يكون إلاّ اللغة المستعملة. ويتأكّد هذا الموقف بنصيحة نقدّمها لطفل يقضم القلم أو الورقة، فنقول له:

ليس القلم غذاء./ ليست الورقة غذاء.

ولا يمكن في الجمل التصنيفيّة أن نستعمل أسماء المعاني من قبيل مثلا الجواب والصعوبة:

*الجواب ليس غذاء. /*الصعوبة ليست غذاء.

ففي هذه الأشكال التركيبيّة ينعدم وجود أيّ تأويل لها. إذ لا يتوفّر فيها شرط الإفادة. وهو أمر مختلف عن الجملة التصنيفيّة "ليس القلم غذاء./ ليست الورقة غذاء." التي تصلح أن تكون كما أسلفنا نصيحة لطفل صغير مثلا.

وعلى هذا الأساس يمكن الإقرار بأنّ الجمل التصنيفيّة وإن كانت وصفا للعالم في غير سياقه اللسانيّ، فإنّه يمكن أن نوظّفها في اللغات الطبيعيّة، كأن تكون وسيلة لمساعدة الأطفال على استيعاب عالمهم الواقعيّ في سياق لسانيّ.[12] وتساهم هذه الجمل التصنيفيّة بشكل كبير في معالجة ظاهرتي اللبس والحذف.

وبذلك يمكن الاعتماد على الجمل التصنيفيّة، من حيث هي جمل قاعديّة، وعلى الأسماء التصنيفيّة، من حيث كونها أيضا أسماء قاعديّة للكشف عن جملة الظواهر المميّزة للخصائص التوزيعيّة للاسم الدالّ على الجامد المادّيّ في إطار الجملة البسيطة من حيث هي وحدة معنويّة مستقلّة في نظريّة النحو المعجم.

واستنادا إلى ما سبق، يمكن أن نقدّم قائمة من الأسماء التصنيفيّة المتداولة في المعجم العربيّ نخضعها لحدسنا اللغويّ ونحاول روزها وفق ما يقتضيه سياقها الدلاليّ.

5. 3. كيفيّة التصنيف في المعاجم الورقيّة

6. أتاح لنا النظر في المعاجم العربيّة وخاصّة منها "المنجد في اللغة والأعلام" استخراج قائمة في الأسماء التصنيفيّة التي لاحظنا أنّها تحضر بطرق مختلفة حصرناها في ثلاثة أنواع أساسيّة:

- **حضورمهم:** مثل "الأمر" و"الشّيء" و"الحاجة" وهي أسماء تحضر بكثافة في المعجم ويمكن أن تعود على ما هو من الجامد المادّيّ أو المعاني المجرّدة. ونقدّم فيما يلي بعض الأمثلة التطبيقيّة استقيناها من "المنجد في اللغة والأعلام" نحاول من خلالها التأكيد أنّ هذه الأسماء على درجة من الغموض يدركها مستعملو المعاجم بطريقة مباشرة. ويمكن الاقتصار على كلمة "الشيء" وقد وظّفها المعجم في سياقات مختلفة نذكر منها ما يلي:

(1) أذن له في **الشيء** (:أباحه له، أجازه)

فيفيد "الشيء" في هذا المثال معنى ويمكن أن يتعلّق بالحدث عموما. إذ يجوز تعويض الاسم "الشيء" بأسماء أخرى من قبيل "الانصراف" و"القدوم" و"الأكل"، فنقول:

أذن له في (الانصراف، القدوم، الأكل، التجوّل، ...،...)

ويختلف المثال الموالي:

(2) استأصل **الشيء** (: قلعه من أصله)

عن المثال الأوّل إذ يحيل على معنيين متباينين **الجامد المادّي والمجرّد**، ويتوضّح الأمر عندما نعوّض "الشيء" بما يمكن أن يحلّ محلّه

استأصل (النبتة، الداء، الظاهرة، الفساد، ...، ...)

فالفعل استأصل قد اقترن بأسماء متباينة إذ تحيل "النبتة" على <النبات>. وله وجود ملموس. ويحيل "الداء" على <المرض>. أمّا الاسمان "الظاهرة" و"الفساد" فيحيلان على معنى ندركه إدراكا عقليّا. فيقترن فعل "استأصل" بهذين الاسمين أي "الظاهرة" و"الفساد" ليفيد معنى مجازيّا. ويتجلّى معنى

المجاز أيضا من خلال المثال الموالي:

(3) أكل **الشيء** (:أفناه)

وفي التمثيل يحيل "المنجد في اللغة والأعلام" على المثال الموالي ويجعله بين قوسين (أكل فلان عمره)، ففعل "أكل" في هذا المثال يختلف عن المعنى الحسّي الذي يمكن أن نفهمه من:

أكل الطعام (:تناوله وبلعه بعد مضغه.)

وحتّى وإن عوّضنا كلمة "الشيء" باسم من الجامد المادّيّ فإنّ دلالة فعل "أكل" لا تحيل على المعنى الحسّي وإنّما تفيد المجاز:

أكل فلان (المال، الميراث، أموال المؤسّسة، أموال اليتامى، ...، ...).

وما لاحظناه مع الاسم المبهم "الشيء" يمكن أن ينسحب على بقيّة الأسماء المبهمة، ولا بدّ هنا من التأكيد أنّ الاسم المبهم يمكن أن يحيل على المعنى المجرّد أو المعنى المادّيّ. فيصعب بذلك على مستعملي المعاجم من المبتدئين فهم المراد. وقد يكون الأمر أكثر تعقيدا مع الآلة التي يستحيل عليها فهم هذه الأسماء المبهمة. وبذلك لا يمكن التعويل على هذه الأسماء المبهمة في البرمجة الآليّة للغة ووضع القاموس الالكتروني لها. ومن هنا تتأكّد الحاجة إلى الأسماء التصنيفيّة التي تكون أكثر جدوى مع الآلة.

- **حضور تمثيليّ:** وهي أسماء تحضر لتؤدّي دلالة معيّنة. ويشمل هذا النوع أسماء عديدة أبرزها **اسم الجنس** من قبيل "رجل" و"امرأة" و"طفل" و"فرس" و"جمل" وغيرها من الأسماء. وقد اهتمّ موريس قروس بأغلب هذه الأسماء وأدرجها ضمن سماته الدلاليّة[13]. واهتمّ قاستون قروس من جهته بمعالجتها ضمن نظريّته "أقسام الأشياء"[14]. وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك في القسم الأوّل من البحث. ويشتمل المعجم أيضا على أسماء أخرى حضرت حضورا تمثيليّا من قبيل الأسماء المجرّدة الدالّة على الأعمال أو الأحوال أو الأحداث. بالإضافة إلى أسماء الجامد المادّي وهي محور اهتمامنا لأنّها تنضوي تحت الأسماء التصنيفيّة. ومن الأمثلة التي يمكن الاستدلال عليها نذكر:

(1) سلق البيض أو البقل (:أغلاه بالنار وطبخه بالماء)

(2) أسّ الدار (: بنى حدودها)

(3) أكّد العهد أو السرج (: شدّه وأوثقه.)

فـ"البيض" و"البقل" يمثّلان الاسم التصنيفيّ **الغذاء** لأنهما ينضويان تحته. أمّا الاسم "الدار" فهو يمثّل الاسم التصنيفيّ **المأوى.** في حين يمثّل "السرج" الاسم التصنيفيّ **لباس** للحيوان وتحديدا ذوات الأربع من الخيل والبغال والحمير. وقد اعتبرنا هذه الأسماء تمثيليّة لأنّها تنضوي تحت أسماء تصنيفيّة ولا يجوز برمجتها في الحاسوب إلاّ من حيث هي تمثيل للأسماء التصنيفيّة. لأنّها تكون عندئذ بدائل توزيعيّة للاسم التصنيفيّ في الجملة التصنيفيّة من قبيل:

سلق شخص غذاء.

فيجوز تعويض الاسم التصنيفيّ "غذاء" بـ"البيض" أو "البقل" لأنّهما من الأسماء التي تقبل التوارد مع هذا المسند:

سلق (البيض، البقل، ...، ...).

أمّا مع الاسم "السرج" فقد أورده المعجم بديلا توزيعيّا مع الاسم "العهد" وهو من أسماء المعاني. وإن جازت هذه الظاهرة في المعاجم الورقيّة المتداولة، فإنّها تكاد تكون مستحيلة في المعجم الالكتروني لأنّ الآلة سوف تدرج الاسم "العهد" في جدول أسماء <لباس لغير البشر>. بالإضافة إلى ذلك فإنّ المعجم يجعل فعل "أكّد" بديلا توزيعيّا لفعلي "شدّ" و"أوثق":

(؟شدّ، أوثق، أكّد، ...، ...) العهد.

(شدّ، أوثق، أكّد، ...، ...) السرج.

ففي الوقت الذي يقبل فيه الاسم "السرج" التوارد مع مختلف الأفعال، فإنّنا نتردّد في القبول بالمسند "شدّ" مع "العهد". والمرجّح أنّ هذه المسانيد قد استعملت مع "السرج" استعمالا حقيقيّا ومع "العهد" استعمالا مجازيّا. وتتوارد المسانيد "أكّد" مع "العهد" و"أوثق" و"شدّ" مع "السّرج" أو غيرها من الأسماء التي يمكن أن تمثّل بدائل جدوليّة له.

- **حضور تصنيفيّ:** وهو الذي يهمّنا مباشرة. ولا يطرح هذا النوع من التصنيف أيّ إشكال لأنّه يتيح لنا تعويض الاسم التصنيفيّ بما يمكن تعويضه من أسماء. وهو ما تسعى إلى تحقيقه المعاجم الالكترونيّة. ومن بين الاستعمالات التصنيفيّة السائدة في المعجم العربي نذكر الاسم "الدابّة" أو "الخير" أو "المحصول" أو "الإبل" أو "الطائر"من ذلك مثلا : "طار الطائر ونحوه: تحرّك وارتفع في الهواء بجناحيه". ولكنّ هذا الحضور التصنيفيّ ليس معمّما على كامل مداخل المعجم فحضوره نسبيّ إلى حدّ ما وغالبا ما يحضر اسم المدخل حضورا مبهما أو تمثيليّا. فالاسم التصنيفيّ إذن هو آليّة مناسبة أكثر من غيرها للمعجم الالكترونيّ.

4. مقترح تطبيقي لتوظيف الاسم التصنيفيّ في القاموس الآليّ:

يحتاج التصنيف الآليّ إلى تدقيق أكثر من التصنيف في المعاجم الورقيّة، وهذا التصنيف الآليّ لا ينفصل عن التصنيف التقليدي بل يستفيد من المادة المعجميّة الورقيّة ولكنّه يتميّز عنها بقدرته على تقديم المادّة بطريقة آليّة تخضع إلى برمجة متطوّرة ودقيقة. وهذه المعاجم الآليّة قد اقتضى التطوّر ظهورها، فهي تستجيب لروح العصر ولزمن الحوسبة، لذلك تحتاج اللغة العربيّة إلى الانخراط ضمن هذا المشروع العالمي الجديد. وفيما يلي نقدّم اقتراحا لكيفيّة التصنيف الآليّ يخضع إلى التجريب على ضوء ما قدّمته لنا النظريّات اللسانيّة الحاسوبيّة الحديثة، وهي تجربة متواضعة تحتاج إلى التطبيق استنادا إلى برمجيّات لغويّة حاسوبيّة متطوّرة. وقد استندنا في تجربتنا التحليليّة هذه على الاسم التصنيفي **"غذاء".** وهو كما ورد في المنجد "ما يُتغذّى به من طعام وشراب" وبه نماء الجسم وقوامه، والجمع أغذية، والغذاء اسم جامد وقد نتوهّم أنّه مصدر من فعل "غذا". لكنّ المنجد يذكر لهذا الفعل مصدرا سماعيّا واحدا وهو "غَذْو". أمّا بقيّة مصادر الجذر (غ،ذ،و) مثل "التغذّي" فهي قياسيّة تشتقّ من صيغ المزيد.

ويقترن الاسم التصنيفيّ العام **غذاء** بمسانيد من قبيل "تغذّى" و"عاش" و"كفى" و"تناول" و"استهلك". ويمكن أن ندرج ضمنه "الأكل" و"الشرب"، وهما يمثّلان اسمين تصنيفيّين متفرّعين عن الاسم التصنيفيّ العامّ "غذاء". ويقترن الاسم "غذاء" بالمسند "تغذّى"، فنقول: تغذّى بالغذاء.

ويمكن أن نعوّض الاسم التصنيفيّ "الغذاء" بما ينضوي تحته من طعام وشراب ممّا ورد في الجملتين التصنيفيّتين السابقتين، فتُؤوّل هذه الجملة القاعديّة بجمل أخرى متنوّعة بتنوّع الأسماء التي يمكن أن تنضوي تحت الاسم التصنيفيّ "غذاء":

تغذّى بالغذاء الذي هو (الخبز، الماء، المرطّبة، التفّاحة، ...، ...).

ونحصل بعد حذف الاسم التصنيفيّ "الغذاء" واسم الموصول "الذي" على عدد كبير من الجمل تمثّل فيها الأسماء بدائل توزيعيّة للاسم "غذاء" يساهم كلّ اسم منها في توجيه الإعلام الدلاليّ للجملة:

تغذّى بـ(الخبز، الماء، المرطّبة، التفّاحة، ...، ...)

ويجوز لنا أن نغيّر المسند "تغذّى" بمسانيد أخرى مرادفة له من قبيل: تناول وأخذ وهما من المسانيد العامّة التي تتوارد مع أسماء شتّى:

(تناول + أخذ) الغذاء.

(تناول + أخذ) (الخبز، الماء، المرطّبة، التفّاحة، ...، ...).

وقد يتبادر إلى الأذهان أنّ "أخذ" و"تناول" من المسانيد التي تبدو مترادفة، ولكن صاحب "الفروق" قد أكّد اختلافهما واختصاص كلّ فعل بمعنى لا يوجد في الثاني. ويتجلّى ذلك من خلال قوله: "التناول أخذ الشيء لل خاصّة، ألا ترى أنّك لا تقول تناولت الشيء لزيد كما تقول أخذته لزيد، فالأخذ أعمّ"[15]، فصاحب الفروق يقدّم لنا الجائز والممتنع في تحديد الفوارق بين استعمال وآخر، فالجملة: "تناول الطعام لزيد" ممتنعة في حين أنّ جملة من قبيل: "أخذ الطّعام لزيد " جملة جائزة. فالواضح من هذا الشاهد أنّ النحاة واللغويّين العرب قد وعوا أهمّيّة الفوارق الدلاليّة وعلاقتها بالبنى التركيبيّة للجمل ودور الأفعال في اختيارها لأسمائها.

فالمسانيد "أخذ" و"تناول" و"تغذّى" هي مسانيد عامّة تتوارد مع الاسم التصنيفيّ "غذاء". وقد تتوارد الأسماء المنضوية تحت هذا الاسم التصنيفيّ مع مسانيد أخرى تؤدّي إلى إلحاقها بأسماء تصنيفيّة أخرى. من ذلك مثلا أنّنا يمكن أن نفرّق بين "الماء" و"الخبز" استنادا إلى طبيعة المسانيد التي تتوارد معهما. فمع "الخبز" نستعمل فعل "أكل". أمّا مع "الماء" فنستعمل الفعل "شرب"[16]. ولنا أن نتساءل: هل أنّ كلّ ما يؤكل ويشرب هو غذاء؟

فـ"الدواء" مثلا لا يعتبر غذاء ولكن نستعمل معه المسانيد التي تتوارد مع الأكل والشرب، فنقول:

تناول الطعام.

تناول الدواء.

وهنا لا بدّ من الفصل بين الاسمين بتحديد قسم لكلّ نوع على حدة خاصّة مع وجود فوارق لغويّة تميّزهما.

ومن الاستعمالات التي نجدها للفعل "تناول" تلك التي ترد على بنية: [ف ا0 ا1]، حيث ا0 بشر وا1 من الجامد المادّيّ. من ذلك مثلا نذكر ما يلي:

تناول **الدواء/ الطّعام /القهوة/ الخمرة**.

فالأسماء "الدواء" و"الطعام" و"القهوة" و"الخمرة" قد اقترنت بالفعل تناول ووردت في موقع ا1 وهي بذلك تشترك في خاصّيتين نحويّتين. ولكنّها تختلف فيما بينها من الناحية الدلاليّة. فكلّ اسم من هذه الأسماء يمكن أن يمثّل اسما تصنيفيّا قائم الذات. فـ"الدواء" أنواع منها ما يؤخذ عن طريق الفم كـ"الحبوب" و"الكبسولات" و"السوائل" ومنها ما يؤخذ عن طريق الحقن ونستعمل معها جميعا المسند "تناول"، أمّا "الطعام" فمتنوّع منه "الخبز" و"اللحم"، وكذلك الشأن بالنسبة إلى"الماء" و"القهوة" و"الخمرة". ولكن لا يجوز أن نستعمل مع هذه الأسماء عبارة "تُؤخذ عن طريق الفم" التي استعملناها مع الدّواء. فكلّ اسم يمثّل جدولا من الأسماء التي تتلاءم مع الأفعال التي يقترن بها. ويرد فعل "تناول" مرادفا جدوليّا لـ"أخذ":

(تناول + أخذ) (الدواء + الطعام + الماء + القهوة +الشاي + الخمرة).

لكن من ناحية ثانية فإنّ كلّ اسم من هذه الأسماء يختصّ بمسانيد ملابسة له دون سواه يمكن أن تمثل مرادفا جدوليّا لفعل "تناول" مثل فعل "أكل" مع الطعام و"شرب" و"تجرّع" مع الدواء و"احتسى" و"ارتشف مع الخمرة القهوة الذين لا يمثّلان اسما تصنيفيّا واحدا، لأنّ فعل "أسكر" مثلا يتوارد مع "الخمرة" ويمتنع عن التوارد مع "القهوة". فالمسند "أسكر" من المسانيد الملابسة لـ"خمرة". ومن هنا يجوز لنا القول إنّه رغم اشتراك كل من "الماء" و"الخمرة" و"القهوة" في كونها من السوائل إلاّ أنّها تختلف نحويّا لأنّ كلّ اسم منها ينتقي مسانيد مخصوصة له تصل حدّ الملابسة.

ولا يقف الأمر عند هذا الحدّ لأنّنا نجد العديد من الأمثلة التي تطرح مشاكل من هذا القبيل. إذ أنّنا مع اسم "خروف" نكون أمام وضعين : "الخروف" باعتباره "حيوانا" و"الخروف" باعتباره طعاما يستهلك. لذلك تسعى الأسماء التصنيفيّة إلى إيجاد الحلّ المناسب الذي يخلّصنا من هذا التعقيد.

وقد تتعقّد المسألة أكثر مع أسماء من قبيل "القمح" و"الشّعير" وغيرها من الحبوب فهل يمكن اعتبارها غذاء خاصّة وأنّها في صورتها الأوّليّة هذه تحتاج إلى تحويلها إلى أطعمة؟

وبذلك يمكن أن يدرج الاسم الواحد ضمن أكثر من صنف. وتساهم جملة الخصائص النحوية وخاصّة منها الجمل التصنيفيّة في تحديد هويّته.

ونظرا لاختصاص الاسم "اللبن" بمسانيد ملابسة له دون سائر المائعات أو السوائل من قبيل "راب" و"جبّن" و"مخض"، فمن الجائز أن نعتبره اسما تصنيفيّا قائم الذات. وتوارُدُ اسم "اللبن" مع مسانيد مخصوصة لا ينفي عنه إمكانيّة التوارد أيضا مع أفعال عامّة من قبيل "شرب" و"تناول" فتكون بذلك شبيهة بسائر السوائل القابلة للشرب.

فالفعل "احتسى" ملابس لـ"الحساء" ولـ"القهوة". ولا نقبل حدسا استعماله مع "الخبز" أو "اللحم" أو "الماء". في حين نقبل استعمال الفعلين: "تجرّع" و"شرب" مع "الماء".

فالفعل "تجرّع" يمكن أن يتوارد مع مختلف الأسماء المذكورة :"الماء" و"الطعام" و"الدواء" و"القهوة" و"الخمرة" (وهي من السوائل)، أمّا الفعل "احتسى" فهو ملابس لـ"القهوة" و"الخمرة" و"الحساء"، ولا يقبل أسماء من قبيل "الماء" و"الدواء".

والملاحظ هنا أنّ "الخمرة" و"القهوة" و"الدواء" رغم أنّها تقترن ببعض المسانيد المتّصلة بـ"الماء" فإنّه لا يمكن اعتبارها "غذاء"، وبذلك يمتنع تصنيف الخمرة ضمن "الغذاء".

أمّا الحساء فيصنّف ضمن الغذاء ويقترن بمسانيد من قبيل "أكل". في حين تصنّف "الخمرة" ضمن المشروبات. ولكنّ مشروب "الخمرة" يختلف عن مشروب "الماء" الذي يعتبر غذاء.

ويختلف الأمر مع "الأكل"، فرغم أنّه يتوارد مع المسانيد العامّة من قبيل "تناول" و"تغذّى" فإنّه ينفرد بمسانيد أخرى مخصوصة مثل "أكل" و"أطعم" وغيرهما. ويمكن أن نستخرج هذه المسانيد من أمثلة استقيناها من المعجم من قبيل: "أنضج" و"طبخ" و"شوى" و"قلى" و"أدم".

ومن الأسماء التي يمكن أن تتوارد مع فعل تناول في هذا السياق الاسم "وجبة"[17]:

تناول وجبة (الفطور، العشاء، ...، ...)

وهو من الأسماء الملابسة التي لا تقبل الروز بالجملة التصنيفيّة:

*الوجبة غذاء.

ولا يمكن أن تنسحب الملاحظة نفسها مع أسماء من قبيل "الرغيف" و"اللقمة":

(الرغيف، اللقمة، الحفنة من التمر، ...، ...) غذاء.

فنفرّق بذلك بين ما يكون من قبيل "الوجبة" كـ"الفطور" و"العشاء" وما يكون من قبيل "الغذاء" كـ"الرغيف" أو "الحفنة من التمر" أو "اللقمة". وهي تختلف بذلك عن "الصحن" أو "الملعقة"[18] اللذيْن يتواردان مع المسندين "تناول" و"أكل":

(أكل+تناول) (صحنا+ملعقة)

ولكن لا يجوز روزهما بالجملة التصنيفيّة:

*(الصحن+الملعقة) غذاء.

ويمكن أن يؤوّل الاسم "الصحن" بمحتواه، لأنّ الصحن في حال خلوّه من الطعام ينضوي تحت الاسم التصنيفيّ "آنية"، وبذلك نكون مع الاسم "الصحن" إزاء تأويلين "الصحن" باعتباره "غذاء" و"الصحن" باعتباره "آنية"، ومن ثمّة يمكن أن نروز "الصحن" بجملتين تصنيفيّتين: الصحن (غذاء + آنية).

ولحلّ هذا اللبس الحاصل في المسألة يمكن أن نستنجد ببعض الخصائص النحويّة ومن أهمّها ظاهرة الحذف:

صحن من الحساء (غذاء+ *آنية)

ولكن إذا استبدلنا الواسطة "من" بـ"اللام" فإنّ معنى الجملة التصنيفيّة يتغيّر:

صحن للحساء (*غذاء+ آنية)

وانطلاقا ممّا تقدّم نكون مع أسماء تصنيفيّة متنوّعة للمأكولات والمشروبات نحاول تقديمها على التوالي:

الغذاء[19]: كلّ ما يؤكل ويشرب، ويقترن بفعل تغذّى ومرادفاته.

الأكل: وهو من المأكولات التي تتوارد مع فعل "أكل" ومرادفاته.

الشرب: وهو ما يتوارد مع فعل شرب ومرادفاته.

الماء: وهو ما يتوارد مع المسانيد المرادفة للسّيلان.

اللبن: وهو ما يتوارد مع مسانيد من قبيل مخض وجبّن وغيرهما.

المشروبات: كالعصير وغيره، وينفي عنها موريس قروس صفة الغذاء ومقابلها في الفرنسيّة Boissons.

الخمرة : ومن أسمائها : الشّمول والعُقار والرّحيق والرّاح والمدامة والنّبيذ إلى غير ذلك وتتوارد مع فعل احتسى وأسكر.

الدواء: الذي يؤخذ عن طريق الفم أساسا ويتوارد مع مسانيد من قبيل "تناول" و"تجرّع" و"شرب" وغيرها.

الطبيخ: وهو ما طبخ في القدر كما ورد في "المنجد في اللغة والأعلام".

المسلوق: كالبيض أو البقل وغيرهما ممّا يطبخ في الماء.

الفاكهة: وهي التي تتوارد مع فعل "نضج" و"جنى".

هوامش البحث:

[1] Harris, Z. (1991) : **A theory of language and information** p67

[2] الكشو (صالح) (1989): ص202

[3]"Classifiers are words which have the selection of the union of a unique subset of other words" Harris, Z. (1991), p 67

[4] « N clas. Ce sont des noms représentant des classes sémantiques » Gross M (1986) : **Grammaire transformationnelle du français, Syntaxe de l'adverbe**, p10

[5] "nous préférons considérer les classifieurs comme des objets syntaxiques, c'est à dire des mots qui servent à introduire d'autres mots." Guilet, A.(1986) "Représentation des distributions dans un lexique-grammaire" p101In **Langue francaise** n°68

[6]"Le substatif classifieur est clairement une notion grammaticale, et non pas un critère de classement du réel."

Guilet, A.(1986) p101

[7] الكشو (صالح) (1989): **في النّحو التّحويليّ** ص97

Giry-Schneider,J(1978): **Les nominalisations en français** ,p 159 +

الوجبة: كالفطور والعشاء.

البذور: ويُصنّف ضمنه الاسم "خضر" الذي يندرج ضمن **الغذاء**، وتقوم الجمل التصنيفيّة برفع اللبس عن هذا "الاسم" وأشباهه من الأسماء التي تقبل تأويلات عدّة.

المحصول: ويشمل بدوره "الخضر" أيضا.

ويستقلّ كلّ اسم تصنيفيّ بذاته لذلك قد يندرج الاسم الواحد ضمن أسماء تصنيفيّة مختلفة حسب ما يقتضيه السياق الذي يرد فيه، وبذلك تتقاطع الأسماء التصنيفيّة فيما بينها.

النتائج والمناقشة

الخاتمة:

انطلاقا ممّا سبق، فإنّ مصطلح الاسم التصنيفيّ هو مصطلح مستحدث ولكنّ العمل به بوصفه آليّة منهجيّة ضروريّة في وضع المعاجم هي ظاهرة قديمة متجدّدة ولعلّ أبرز دليل على ذلك ما نجده في معاجمنا الورقيّة منذ الخليل وما توارثه عنه من اجتهدوا في صناعة المعاجم على مرّ العصور. وهي آليّة احتاج إليها الذين يعملون على وضع المعاجم التاريخيّة للغة العربيّة بصيغتيها الورقيّة والآليّة، وهذه الآليّة تشترك فيها مختلف اللغات وتحتاجها صناعة المعاجم في العالم وخاصّة منها الالكترونيّة، وسنظلّ في حاجة إلى هذه الآليّة في مشروع البرمجة الآليّة للغة العربيّة. وتحتاج هذه الدراسة إلى برمجيّات حاسوبيّة تخضع إلى التجريب وتتطوّر استنادا إلى ما يقدّمه الواقع اللغويّ من معطيات. فالبرمجة الآليّة للغة هو مشروع تقتضيه طبيعة العصر وما تميّز به من ثورة رقميّة وما تمّ التوصّل إليه في مجال الذكاء الاصطناعيّ. وما اللغة العربيّة بوصفها لغة طبيعيّة إلاّ جزء من هذا المشروع العالمي الذي يهتمّ برقمنة اللغة وبرمجتها.

(table F2b-1) [8]

[9] الكشو (صالح) (1989): ص202

[10]"From the base sentences, the reductions create the other sentences of the language, which can thus be considered to be derived from the base". Harris, Z. (1991): A theory of language and information, p109

[11]"In classifier sentences it is not always possible to distinguish formally or semantically between predicates indicating classification and predicates indicating other properties."
Harris, Z. (1991), p274

[12] Gross.M (1981) : « Les bases empiriques de la notion de prédicat sémantique. » P49

[13] Gross, M : (1995) "Quelques considérations sur les marques sémantiques d'un dictionnaire électronique » p 11

[14] *Gaston,G (1994): « Classes d'objets et description des verbes »*

[15] العسكري (أبو هلال) : **الفروق في اللّغة** ص 113

[16] *Gross, M (1997)"Synonymie, Morphologie dérivationnelle et transformations"p77*

[17] "الوجبة" و"الفطور" و"العشاء" أسماء تتوارد مع الفعلين "تناول" و"أكل" ولكنّها لا تقبل الروز بالجمل التصنيفيّة *(الوجبة+ الفطور+ العشاء) غذاء.

P 77""Synonymie, Morphologie dérivationnelle et transformations Gross,M 1997:

[18] لدينا في اللهجة التونسيّة عبارة "صحيّن تونسي" الذي يحيل على أكلة خاصّة.

[19] وهو المقابل لـ *nourriture* في الفرنسيّة.